عدد ٢٧ من السنة الثالثة — ثمن النسخة ٣٠ سانتيما — تونس يوم الاحد ٥ ربيع الثاني ١٣٤٢ و ٢ نوفمبر ١٩٢٣

تونس للتونسيين

افريقيا

جريدة نصف اسبوعية ادبية سياسية اقتصادية

صاحب الامتياز : محمد الصادق الرزقي
المدير الحاج علي بن مصطفى
جميع المخابرات تكون باسمه ومعنونة
بصندوق البريد عدد ٣٨١

معلوم الاشتراك السنوي :
في تونس ٢٠٫٠٠ فرنكا
في الجزائر والمغرب الاقصى ٣٠٫٠٠ «
في بقية الممالك ٣٥٫٠٠ «

رئيس قلم التحرير : محمد محي الدين

IFRIKIA
JOURNAL BI-HEBDOMADAIRE
SCIENTIFIQUE, POLITIQUE, ECONOMIQUE, & MORAL

Gerant : S. REZGUI
Directeur : H. A. B MUSTAFA
CASE POSTAE ; 381

احمد توفيق المدني ٭ محمد الجميري ٭ الطاهر بن سالم

[نعرض] رسم السادة اعلاه بمناسبة واقعة بنزرت

محمد معلى

محمد محي الدين

احمد حسين المهيري

ننشر رسم السادة اعلاه بمناسبة تبرئتهم من تبعة مسؤلية (العصر الجديد)

الدعوة الى التحكيم ..؟

يشاقون الامة ويفسدون عملها ثم يدعون الى الاتحاد!!؟

بعد ان لعب المشاغبون ادوارهم المعروفة في قضية البلاد وفي مستقبل هذه الامة وبعد ان كادوا لها الكيد العظيم بما كتبوه في صحيفتهم ونشروه على الناس مما سيحفظه لهم التاريخ ويسجله عليهم للاجيال المقبلة كسعيهم « لجعل البلاد التونسية من اخصب واسعد المستعمرات الفرنسية » وطلبهم الحاق تونس وتصييرها ملكا لفرانسا وجزءا لا يتجزى منها وسن نظام الدومنيون لها حتى تكون علاقتها بفرانسا كعلاقة كندا بانقلتيرا .. ! وكاقرارهم لقانون التجنيس بسكوتهم عنه ثم اعتبارهم اياه منة من فرانسا على التونسيين وكندائهم بقصور التونسيين على المشاركة الفعلية في شؤن بلادهم وطلبهم لهم سلطة استشارية بحتة ونظر في الميزان ومحاولتهم من اجل ذلك ابقاء التشريع بيد الادارة الماثلة في شخص المقيم العام حق يتسنى لمن يريد السير بهذه البلاد المسكينة والامة المنكوبة بابنائها العاقين لها نحو الالحاق والادماج الذي تسعى اليه تلك الفئة الضالة المضلة فئة المشاغبين

بعد ان لعبت هذه الفئة ادوارها وكادت للامة كيدها وافسدت عليها اعمالها ووقفت لها حجر عثرة في كل سبيل وتقلبت لها في الوان عديدة وتسلحت لها بمختلف الاسلحة وقفت اليوم وقد اعياها الامر وفقدت الحيلة تنادي بالاتحاد وتدعو الى الصلح وتسعى الى التحكيم تريد بذلك التربيم على الامة وخدعتها بذلك النداء الذي ظاهره فيه الرحمة وباطنه فيه العذاب كان الامة لا تغار على قضيتها ومصلحة بلادها حتى تعامل هؤلاء المفسدين باللين وتفتح لهم صدرها متى احسوا بضعف وشعروا بهزيمة والتجاوا اليها كي لا يقعوا في شر ما عملوا وحتى لا يصابون بما قدمته [illegible] هؤلاء ان يطلبوا الصلح قبل اليوم وينادوا به في الاوقات العصيبة والازمات الشديدة التي مرت بهذه الامة ويوم كانوا عليها مع اعدائها بل يوم كانوا آلات فتك بهم ليستعملونهم في مقاومة مشروعها وافساد اعمالها . مالهم لم يطلبوا الصلح يومئذ ولم يسعوا اليه ؟

لقد حاربوا هذه الحركة وقاوموها وكانوا اشد مناوات للوطنيين من الاعداء واكثر نكاء فيهم وتحريشا بهم من الفاتحين المستعمرين وقد تضررت الحركة باشتداد المقاومة منهم ومن امثالهم ومن الذين يحركونهم ويبعثونهم على ذلك الفساد لحد ان خشي عليها كل تونسي ولكن الحق انتصر وزهق الباطل وظهرت ارادة الشعب وقوته في حركته التي سطع نور الحق فيها اخيرا وبرزت حركة حقيقية للعيان لا يخشى عليها في المستقبل من خطر مقاومة او مكايد مفسد او دسايس مغرض اثيم كل ذلك بفضل ثبات الشعب وتيقضه وبفضل اخلاص رجاله الصادقين فلماذا يطلب الصلح هؤلاء ويدعون الى الاتحاد اليوم وقد علموا ان شقاقهم لا يضر وحربهم لا يجلبهم نفعا ولا يفيد الذين اوعزوا اليهم بما يعملون

انما نجيب الدعوة الى الاتحاد وترك الشقاق والتخاصم اذا كان هناك احزاب وآراء وانقسام في الامة وتضاوب في كلمتها وبما ادى الى ضعف يفيد الخصم واذا كان الانقسام والاختلاف منشاوها الاخلاص المحض وكان وراء كل صاحب راي من الامة فريق وكانت هناك ازمة سياسية او فرصة يجب اغتنامها هناك يدعو الى الاتحاد كل من يريده ويعلن قاعدته قبل كل شيء للعموم وتقع المناقشة فيها حتى يستقر الرأي على شي مخصوص تقع الدعوية اليه والاتحاد بمقتضاه [illegible]

اما ولم يكن من ذلك شي بالمرة [illegible] الموجب لتلك الدعوة التي استفزوا بها افرادا كانوا ولا يزالون نائمين على الضيم راضين بهذه الحياة المرة وقد انفقت الامة جهودها وراحتها واوقاتها واموالها وخاطرت بكل عزيز وليس فيهم من مد يد المساعدة ولو بالدعاء الصالح للعاملين في هذه الحركة التي مر على ظهورها خمس سنوات وارا في اثنائها من النتائج ما اقر به الخصم نفسه

نعم ماهو الموجب لهذه الدعوة اليوم وما الذي دفع اولئك الذين يحبون الخير كثيرا ويحسنون الظن بكل شيء لقد علم الكافة ان برنامج الحزب الحر الدستوري التونسي الماثل في التسعة مطالب قد وضع وقبل باشارة قلاتي ورهطه يوم كانوا مندسين بين صفوف الوطنيين وقد ذهب الوفد الاول الى باريس بتلك المطالب وقلاتي لم يعلن مروقه من الجماعة بعد وذهب الوفد الثاني بها ايضا وقلاتي لم يظهر بمظاهر اليوم فهو كان موافق عليها طبعا ويوم ضهر له ان يخالف الجماعة ويشاقق الامة وينقض غزله خرج واعلن انفصاله وتبعه رهطه وبقي مع اولئك التسعة افراد يعمل على مقاومة مشروع الامة والتقدح في برنامجها الذي كان له ضلع في وضعه وفي ذلك الحين وجد جماعة يريدون الاتحاد ويكرهون التفرقة والشقاق فتوسطوا الصلح ولكن قلاتي ابى الرجوع الى الحق بل ابى اجابة الداعين الى الصلح بالمرة ومن ذلك الحين اخذ على عاتقه مقاومة الحركة الوطنية ومناهضة رجالها بكل الوسائل ولا حاجة الى ذكر [illegible] به هذا الرجل من الاعمال في هذا الصدد ولما [illegible] اخيرا واراد ان يمر هو وجماعته الى حيث يمسكون بزمام [illegible]سة البلاد في جو هادي او عز بالدعوة الى الصلح [illegible]ف الشعب والخصام الصحفي على الاقل حتى يقضي حاجته وينفذ الى غايته ثم ترى منه الامة ما لم يخطر لها ببال وتلدغ من الجحر الاول للمرة الثانية لم يكن غلط قلاتي عن اجتهاد ولا مخالفته للامة على فكرة ولم يلب دعوته من الامة الا التسعة افراد ومن التقى بهم في المرسح الاشتراكي عند تمثيل التحول الاخير من الذين صيروا عدد رابطة تسعة عشر رجلا فهل اذا كان هؤلاء مخالفين لارادة الامة تعتبر مخالفتهم وت[illegible]مى شقاقا يخشى منه على الحركة ؟

ومتى كانت نيتهم من عملهم حسنة حتى نقابلهم بهذا التسامح الغريب الذين يؤملون ان يروه منا ؟ ! الا قاتل الله المخادعين

ان برنامجنا معروف ومعلوم لكل افراد الامة والحالة غير خافية على احد ويعلم الله صدقنا واخلاصنا اللذين لولاهما لما تيسر لنا هذا النجاح العظيم وقد عاهدنا الله على العمل لتحقيق مطالب الشعب وايجاد ما من شانه سعادته وقد ايدنا الشعب في كل المواقف بما له من قوة وها نحن نوالي الجهود للتحصيل على تلك المطالب فاي عمل صالح لقلاتي ورهطه في القضية التونسية واي مجهود بذلوه لفائدة الشعب حتى يعتبرون هيئة يجب ان لا نستغنى عنها ويجب ان تنظم لكل العاملين ؟

لاشك ان قلاتي يروم بمناورة الصلح هذه التي ابتكرها اليوم ان يحصل على اعتراف الامة بانه يمثل حزبا سياسيا وفكرة في البلاد وان له نفوذا يرغب فيه ويرهب جانبه وقد تالمنا لاخفاقه فيما اراد حتى دعي لهذا الغرض اي لتاسيس حزب التوفيق اربعون رجلا من الحائدين ... ؟ فلم يلب الدعوة منهم الا خمسة وستباد الدعوة وسنرى بوادر نجاحها في القريب العاجل

كلمة الى قراء افريقية

[illegible] الكبرى والمصيبة العظمى التي اضرب فيها [illegible] التونسي عن العمل واقام مظاهرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ هذه البلاد احتجاجا عما من اجله عزم امير البلاد المنعم المبرور عن التنازل عن عرش ملكه . ففي ذلك اليوم المشهود ـ ٥ افريل ١٩٢٢ ـ برز العدد الاول من جريدتنا حاكيا لصورة الحادث الرهيب مشخصا لآلام هذه الامة المسكينة باجلى منظر فكانت ثانية الجرائد التونسية الناشرة للحادث والمحتجة باسم الامة على وقوعه ـ . وقد سارت في طريق حصلت به على استحسان الخاص والعام لما كنا ننشره فيها من الاخبار المفيدة والفصول العمرانية والمقالات السياسية والوطنية الممتعة . وفيما كنا نبذل من الوسع في ابرازها ونظامها عاقتنا الضروف فاضطرتنا للعدول عن ابرازها الا بقدر ما لا يضيع لنا معه حق التمتع بالامتياز اثر بروز الامر الصارم القاضي بابطال الجرائد التي لا تبرز في خلال الثلاثة اشهر . واذ كنا شاهدنا ان ذلك الامر مع ما فيه من تضييق على الصحافة التونسية الاسلامية صار العمل به قريبا من المستحيل اذ الادارة العليا لم ترخص بعده حتى للمجلات الادبية بعد تردد كثير ومحاولات عديدة ـ وان كانت رخصت لمن شاءت بوجه فوق العادة ـ لسر لا يعلمه الا الراسخون في الاستبداد ولما كان القراء الكرام يعلمون علم اليقين ما بذله السيد الحاج علي بن مصطفى من الخدمة الوطنية الصادقة عند ما كان يدير شئون جريدة الامة وجريدة البشير وجريدة الممثل وكان هذا الرجل الحازم ممن سعى في نيل امتياز وسوف او منع فقد راينا من الانصاف ان نسعفه بادارة شؤون جريدتنا اقتصاديا وان نؤاخيه فيما مدى ذلك بالاشراف عما يحرر فيها لضيق وقتنا عن المباشرة من جهة ومن الاخرى لئلا نحرم جريدتنا من اقلام نوابغ الكتاب الوطنيين وساسة الاحرار الدستوريين

وقبل ان اختم كلمتي هذه ادعو الى اخينا السيد الحاج علي بالنجاح واثني الثناء العاطر عن همم السادة الذين عضدوا جريدتنا سواء ماديا او ادبيا بالمغرب والجزائر والايالة التونسية

محمد الصادق الرزقي

قلاتي بين تونس وباريز

يعلن في صراحة الحرب على الامة

(فحل هذا المشكل لا يصعب اذا لم يعق عن ذلك)
(محاولتان احدهما فرنسية والاخرى وطنيه)
(...والثانية...)

(لابقاء لفرنسا بالديار التونسية الا بسلوك)
(سياسة الشدة والعنف) (النهضة عدد ٣٨٢)

كان قلاتي فى تونس يعمل بكل ما اتى من قوة لكيد هذه الامة حتى تستنيم للمحتل وتسلس قيادها له آمنة مطمئنة راضية عن عيشها ترسف فى قيود الذل والعبودية الى « الابد ! »

تلك هي غايتـه التي يسعى لتحقيقها وهي هي سعادته التي يصبو اليها . وهي هي التي حارب من اجلها الحركة الوطنية . ومن اجلها ناصب الحزب الحر الدستوري العداء وهي هي التى اسس من اجلها « البرهان » (والنهضة) من بعده وهي هي التي دفعته الى ان يقول فى اول عدد من « البرهان » انه سيعمل بجد واجتهاد « حتى تصير تونس من اسعد واخصب المستعمرات الفرنسية » وهي هي التي دفعته ان يكبر امر الاصلاحات ويمدها — وهي الالحاق المقنع — مكرمة يستوجب ناسج بردها الحمد والثناء والتمسك باذياله اذا تزعزع مركزه . وهي هي التي صورت له قانون التجنيس فى صورة مكرمة حبتنا بها فرنسا اعترافا بالجميل . وهي هي التي دفعته الى تلك الحملة المنكرة على تحويل الصادقية الى مدرسة ثانوية . وهي هي التي دفعته الى محاربة المؤسسات والمؤلفات القومية كالمجمع العلمي وغيره وتقويم المنصور وغيره . وهي هي التي املت عليه فكرة الدومنيون وما ادراك ما الدومنيون . وهي هي التي دفعتـه الى احضان الاشتراكية الجديدة التي ولدت يوم ١١ ماي فى ذلك [illegible] الذي سيمته خبرة الاقتصاد وما اعتقد [illegible] مقاعد الحكام . وهي التي سولت له ان يحارب هذه الحركة النقابية الجديدة التي ترمي الى تأسيس مؤسسة تونسية متينة ذات مدى بعيد

حقا ان هذا الرجل قد اصبح عبدا خاضعا لهذه الروح المتجلية فى هذه الغاية . فهو لا يستطيع ان يأتي عملا او يقول قولا دون ان يستمد الوحي منها ولا يستطيع ان يفلت من قيودها . فهو دائما يكيد ويكيد . ولا يستطيع ان ينفك عن الكيد . انظر الى كل حركة اتاها وانصت الى كل صيحة صاحها هل تجد غير الكيد وهل تسمع غير الكيد ؟

ابحث على الخصوص فى هذا البرنامج الـذي وضعه باسم الشعبة الاشتراكية الاهلية وقلبـه من جميع وجوهه تستبين ما فيـه من كيـد فى المجلس الذي طلبوه كيد واي كيد . وفى هذه المسؤولية التي اقترحوها كيدان عظيمان . او لم تر كيف طلبوا سلبه حق التشريع بدعـوة ان الامـة لم تصل الى درجـة استحقاق التشريع . ولم يخلقوا هذه الدعـوى الا ليستبقوا التشريع بيد الادارة فيكون لها عندئذ فيما يسمونه العمل السلبي مجال واسع تعمل فيه عملها هادئة مطمئنة . ويكون النواب فى المجلس مضطرين لالتزام السكوت ما لم يتقدم اليهم مشروع قانون .

ثم او لم تر كيف برأوا الوزراء من المسؤوليـة واخلوهم منها اخلاء تاما كما بينا ذلك فى مقال سالف وكيف لم يقيدوا المديرين بهذه المسؤلية الا فيما يتعلق بقرارات المجلس فى حدود صلاحيته . ولكن اذا لم تكن قراراته تنفذ كما هي فما معنى ان يكون نظاره باتا فى المسائل المالية ؟

والتعليم الالزامي لا يخلو من الكيد . فهـو وشيعته بصفتهم اشتراكيين لا يرون فى سياسة التعليم الا ما يراه الاشتراكيون . وانت تعلم ان هـؤلاء لا يريدون الا ان يكون التعليم لا دينيا بحتا لا تشوبه شائبة الدين فى شيء . واذا فسيكون من وراء التعليم الالزامي على النحو الشر المستطير والبلاء الاحمر . ويوم ينشأ فتياننا وفتياتنا هـذه النشأة الادينية فقل سلام على الاسلام وسلام على الاخلاق وسلام على القومية وسـلام على تـونس وسلام على التونسيين

يومئذ لاتجد الا قطعـة من الارض لا تختلف فى وجه من الوجوه عن « بقية » مقاطعات فرنسا الا باسمها وبسحنـة اهلها ان سلمت من الاختلاط ويومئذ ستجد الاستاذ قلاتي لا يفارق ثغره ابتسام السرور . وكيف نريده انلا يسر ولا يبتسم ولا ان ينعم بسروره وابتسام وهو يشاهد حينما حل هذه النتيجة الدهشة التي حصلت على يديه وهي التي طالما سعى اليها ولقى النصب فى سبيلها . وشد ما كان يصبو اليها ويتدله بحبها

« ولكن ليطمئن الاستاذ وليهدأ بالا فان هذه اضغاث احلام لا يمكن ولن يكن ابدا تحقيقها ما دام فى الامة التونسية النجيبة المفخورة بشرف الماضي والعاملة للمستقبل والمعتزة بالدين الاسلامي الحنيف — عرق ينبض ونفس يصعد

* * *

قلنا فى طالعة المقال كان قلاتي يعمل لما وأيت ونقول انه لم يكتف ان يقوم بهذا العمل فى تونس وحدها . خصوصا ومركز المقيم العام قد بدأ يظهر انه متضعضع — فاحتال بتلك الحيلة التي ذكرتها « افريقيا » فى العدد الماضي ويمم باريس . وما هو الا ان وصل اليها واسعفته بمقابلة رئيس حكومتها حتى ارسل تلك البرقية وارسل معها تعليماته (للنهضة) لتنوه بالعمل « الجليل » وتغرق فى الخداع والتضليل لتحصل الفائدة التي سافر من أجلها لفرنسا . وهي محاولة القعود بالامة عن العمل فى وقت العمل . الم تر ان « النهضة » قد اصبحت تنادي بان العمل كل العمل سيكون موجها لهذه اللجنـة التي سيؤلفها رئيس الوزراء وان اهم اعمالها ستكون فى تونس فالواجب ان نواجهها بجميع ما عنـدنا . . . . الى آخر تعليقاتها الكثيرة على تأليف اللجنة

لكن جرائد الاحرار الدستوريين قد احرجتها واحرجتها كثيرا فضاع رشد محررها ومديرها . ولم يجدوا بجوارهما ذينك الرجلين مبتكر المشروع وذلك الشيخ الهرم وهما اللذان كانا يكبحان جماحهما انفسهما ويحملانهم على ضبط عواطفهم حتى لا يصرحوا بكل ما فى انفسهم . لم يجدوا الرقيب والمتيد فاندفعوا اندفاعا كامن وراءه ان صرحوا ببعض كانوا يكتمون :

فقالت النهضة فى عـدد ٣٨٣ معنونة حديث م . دوران انقليفيال الذي افضى به لجريدة « اخبار ستراسبوغ الاخيرة » ونقلته عنها جريدتي « البتي ماتان » « وتونيس سوسياليسب » : لا بقاء لفرنسا بالديار التونسية الا بسلوك سياسة الشدة والعنف »

وانا قد وجمنا قبل ان نكتب هذا الى هاتين الجريدتين التي نظن ان النهضة ترجمت الحديث عن احداهما فلم نجد فيها هذا العنوان ولاما يقرب منه ولا يشعر بوجوده فى « اخبار ستراسبوغ الاخيرة » انما وجدنا ان عنوان الترجمة الاول مترجم حرفيا من « البتي ماتان »

وفى العدد نفسه من « النهضة » فصل بامضاء « المختار العادل » مترجما عن جريدة « ليكليرور » لسان جمعية للتحابب الاسلامي . جاء فيه « فحل هذا المشكل لا يصعب اذا لم تعق عن ذلك محاولتان احداهما فرنسوية والاخرى وطنية . . . . والثانية يقوم بها من بين الاهالي افراد لم يدركوا من المعارف الا نصفها يدعون الى الوطنية ، ويستغلون مواطنيهم البسطاء وديدنهم بث الهرج لحب التحيز ودعوى الوطنيـة اصبحا قطبي آلـة الفساد والخراب لكل مشروع سلمي ولكل وفاق وتعاضد بالعمالة التونسية »

والمختار العادل هو واحد من هؤلاء النفر الذين يحيطون بقلاتي واكبر همه ان يخلف « بيركة » قلاتي اباه فى جمعية الاوقاف او يصل الى مركز عال فى الادارة الداخلية . وهو الـذي انتحل لنفسه اسـم « المختار الفاروق » ايام كان يكتب فى جريدة « لاديش تونزيان »

واني وان كنت اعتبر هذه الكلمات بمثابة اعلان الحرب على الامة لا ارى الا ان « النهضة » ومحرريها ان يكتبوا وتنشروا ما تريد وما يهوى كتابها .

لكنى الاحظ لهم ولها ان الوطنية شعلة مقدسة فى النفس وما كانت يوما من الايام عارا حتى تعيرنا بها . وما كانت تهمة ابدا حتى ترمينا بها . اللهم الا اذا كان لهم فيها رأي يخالف آراء جميع الناس ! ! . . . [illegible] الى شي وبما « دق » عن [illegible] كاني انبه [illegible] هو الهم وان كانوا يحبون فرنسا [illegible] هنا الى الابد . فلا ينبغي لهم — معها [illegible] صوتنا الى [illegible] بقائها — ان ينصحوها نصيحة الصديق الجاهل فيؤكدون لها ان لا بقاء لها فى هذه الديار الا بسلوك سياسة الشدة والعنف »

فهل بلغت بهم الخصومة الى ان يحرضوا هـذا التحريض الذي نعرفه فى جريدة (تونس الفرنسية) ؟ ؟ الا عطفا وهونا ! . ورفقا بنا أيها السادة ! . فى حركم هذه التي اعلنتموها على الامة

محمد المنصف المنستيري

حول حوادث بنزرت

اعفاء مدير الامن العام

اطبقت كافة الجرائد المحلية — تقريباً — عند ما كتبت على حوادث بنزرت ان م . كيانا مدير الامن العام هو المسؤول عن حدوثها وهو وحده سبب الفتنة وان لهذا القرار الاجماعي من جرائد مختلفة النزعة والسلوك . قيمته العظيمة وتاثيره الكبير فلم يسع الحكومة الا ان تعتبره وتقدره حق قدره وتتأثر به الى حد ان اعفت موظفا كان يدم م . سان للشدائد والملمات . ويده ساعده الايمن فى انفاذ ما يريد من خطط وسياسات

وانا اليوم — وقد اعترفت الحكومة بمسؤوليتها وعزلت مدير الامن العام كما روت « البتي ماتان » لا نستطيع ان نكتفي بهذه النتيجة ، فانا نطالبها بدم تلك الدماء البريئة التي اهرقت بسبب تسرع م . كيانا ولمدهتاره بحرمة التونسيين . ان تحيل الرجل على القضاء حتى ينال جزاء ما اقترفته يداه

كما [illegible] ان تتحمل بنتائج اعمالها فتدفع تعويضات للمصابين ولعائلات القتلى الذين نجمهم في كاسبيهم وسلبهم السرور والهناء فحل محله التشكل واليتم والشقاء

حوادث بنزرت

او

ازهاق الانفس البريئة

انها لواقعة شنعاء واعمال وحشية وصحيفة سوداء من صحائف الاستعمار الممقوت .

درس مفيد وكم تلقينا دروسا امثاله من لدن الممدنين . . . ! الذين جئوا لانقاذنا من هوة الشقاء ؟ ودليل ساطع على خبث النوايا وفساد السرائر وما يظمرون نحو ابن البلاد المبتزة ثروته المنتهكة حرمته المباحة روحه ! وعرضه ! فهل بعد هذا يبقى مجال للتحدث بالمحاسن او النعم التي اسبغوها على هـذه البلاد . . . . وهل يبقى للذين في قلوبهم مرض ريب بعد هذا ؟ ؟

ما هي حوادث بنزرت ؟ لا اريد الاتيان على تفاصيلها اذ ذاك تكفلت به الصحف اليومية وانما اقول انها كانت مظهرا عدائيا من الحكومة الممثلة في شخص م . كيانا مدير البوليس فزهقت انفس بريئة وعومل طالبوا الحقوق بقسوة لم يعامل بها زنوج افريقيا اساراهم من الجنس الابيض .

* * *

اعتصب العملة طالبين زيادة اجورهم في هـذا الوقت الذي بلغت فيه الاسعار درجة لم يحكها التاريخ وحق لهم ذلك لانه لا يعقل ان ذا العائلة الذي يكدح بياض يومه في مقابلة فرنكات ٦ يكفيه هذا القدر ويقوم بحاجياته . فمن هذا نعلم ان اعتصابهم لم يكن اختياريا ولكن الضرورة احوجتهم اليه .

سار المعتصبون سيرهم المحمود والمفاهمات جارية بين نوابهم وارباب الشركات وكاد المشكل يرتفع لو لم تهب عاصفة جنونية على الادارة التي يمثلها كيانا ففعل فعلته الشنعاء وارتكب جرائمه الفظيعة وكان بحرمة الانفس من العابثين . ونحن نريد ان نبحث عن موجب تداخل مدير المحافظة وهل الاعتصاب من حقوق العملة ومن المسئول عن الفتنة التي اوقد نارها كيانا بطيشه اهو وحده ام له شركاء ؟

ان تداخل مدير المحافظة لم يكن له وجه قانوني اصلا وقد تجاوز فيه حدود وظيفه وذلك ان وظيفه انما هو رئاسة البوليس اي السهر على حفظ راحـة الناس واعراضهم واموالهم فيتداخل اذا حدث ما من شانه تكدير صفو الامن — فهل وقع شيء من هذا ببنزرت ؟ لم يقع ادنى حادث كما تشهد بذلك التقارير الرسمية وحينئذ ما الداعي لسفره واعمال القسوة حيث لم يعتد على الامن بل كان الهدو سائدا اللهم الا كونه فرصة رءاها كيانا مناسبة لافراغ ما بجعبته من الحقد نحو التونسيين فصب صواعق نقمته على رءوسهم بلاذنب الا كونهم فى بلادهم يطالبون بحقوقهم فاي مبرر لتداخل يا ترى خصوصا والاعتصاب حق من حقوق العملة افي الوقت الذي تتحفز فيه حكومة فرنسا اليوم لمنح هذا الحق الموظفين كما جاء ذلك بتصريحات الوزارة امام مجلس الامة — يحاول هذا الموظف البسيط منع العملة هذا الحق المقرر لهم منذ الزمان انها لحماقة كبرى والعجب كل العجب من تسليم مقاليد ادارة هامة بيد افراد كهذا .

* * *

مما لا خلاف فيه ان طلق العيارات النارية وقع من طرف اعوان الحكومة وان القتيلين اصابهما رصاص المسدسات كما أثبت ذلك الطبيب مودصون كما ان الجاريح اصيبوا من خلف وذلك دليل على تعدي الاعوان الذي كونهن وضربهم الناس في حالة فرارهم . فهل يبقى بعد هذا شك في عظم المسؤولية الملقاة على عاتق م . كيانا بمشاركة من ارسله — اذ لولا ذهابه والقيام بالقبض على كاتب النقابة وامره بخلق البلاد مع علمه ان ذلك يكثر سواد المتجمهرين — لما وقع شيء من هذا — والذي نستفيده من كل هذه الامور ان م . كيانا راى نفسه مطلق التصرف يفعل ما يشاء ولا معقب لامره وفي نفسه ضغينة على التونسي اراد التفكه بازهاق بعض الارواح امام عينيه ورؤية الدماء تسيل على الارض بغير ذنب وهذا منظر لا يتيسر له الا اذا اوجد فى البلاد دواعي لتجمهر الناس فينفذ غرضه وهكذا كان وختمت هذه المأساة اناس في القبور تبكيهم ارامل وصبية صغار جرعهم م . كيانا غصص اليتم بفعلته هذه — واخرون في ظلمات السجون بغير ما ذنب اقترفوه — وغيرهم على فراش الاحتضار . كل هذا والمجرم الاثيم يمرح فى الفضاء طليقا والابرياء يعذبون داخل السجون فكم قضى على عائلات وكم روعت من امهات والمعتدي فى كنف القوة امن على نفسه كل عقاب ما كان اجدر تلك الاغلال التي وضعت في ايدي اولئك الضعفاء ضحية غطرسة م . كيانا ان توضع في عنق الاثيم ويسحب الى حيث مقـر امثاله في الدرك والهوان ولكن اين العدالة وقد علمنا المدنون انها اسم خيالي لاوجود له في معجمهم

* * *

أما آن ان ينبلج صبح العدالة والتكفير عن هـذه المظالم وذلك بالاقتصاص من الفاعل الحقيقي .

اما آن للحكومة ان تثب لرشدها وتتدارك هفوتها باطلاق سبيل المظلومين وعقاب المعتدين

اما من وجدان يونب هؤلاء القـوم ويريهم واجبهم ويعلمهم ان الظلم مرتعه وخيم ؟ ؟ ؟

اما آن ان يوضع المجرم تحت الاقفال . فلننتظر مع المنتظرين ماستلده الايام فى هـذه المسألة وما ستنقشع عليه السحب المتلبدة بسماء هذه البلاد اما الان فاننا نضم اصواتنا الى بقية اصوات صفائنا ونحتج بكل شدة على هذه الاعمال الجائرة ونطلب بكل الحاح ان يذوق الجاني جزاء جريمته الشنعاء فبذلك تجبر الحكومة القلوب المصدعة والافئدة الدامية

عبد الرحمن اليعلاوي

مطلب مسجل

في اصدار صحيفة باسم « الافكار »

تحت عدد ١٣٥٤ مؤرخ في ٤ افريل ١٩٢٤

انا الحاج علي بن مصطفى مؤسس ومدير جـريدة الامة — والمبشر — والحقيقة — والمثلي — و[illegible] وصاحب الرسالة : سياسة اليوم — اطلب من الوزير الاكبر للحكومة التونسية رخصة في اصدار جريدة يومية تحت اسم « الافكار » تطبعها المطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ ومبداها سياسية علمية اقتصادية ادبية اطلب هذا مع التنبه الى انني طلبت قبل هذا رخصة منذ سنة ١٩٢٠ في اصدار جريدة تحت اسم « الحقوق » ومع ذاك لم يجب طلبي وها انا اجدد الطلب واسجل عدم الاجابة لدى الفكر العام وقبل الختام اسجل تدخل م — كيانا فى تعطيـل جريدة « الامة » والمبشر — بدون ما سبب

نريد الجواب

نسأل المولى الوزير الاكبر للحكومـة التونسية ومسيو سان المقيم العام بتونس الذي شخص حتى اليوم جميع السلط فى ذاته لماذا ترخص الادارة في اصدار جريدة « البرهان » وجريدة « النهضة » وانا لم يجب مطلبي والحالة ان مطلبي منذ سنـة ١٩٢٠ زيادة على ما تقاسيه من المقاومة والتهديد ! . . . . .

يقال

يقال ان التونسيين لا يرتضون اصلاحات (تجربة بنية حسنة) بل يريدون الدستور الذي يخول الامة حقها من السيطرة على الحكومة

يقال ان مسيو سان سيرجع لتونس حسبما غائب المجلس الكبير وفي يده اصلاحات قلاتية وترميمات اشتراكية فيطلبها على سبيل التجربة وبنية حسنة (كيف العادة) اما اصلاح هاته الاصلاحات (*Bis* مكرر) فتبقى لمن يخلقه ان شاء الله

العالم الإسلامي

القضيـــة العـــــربيـــة

على ذكر مشاكل الحجاز

ليست غزوة الوهابيين للحجاز بأول مشاكل شبه جزيرة العرب فى هذه السنين الاخيرة . فقـد تعرض الوهابيون قبل ذلك لشرق الاردن وللعراق وقد لعبت السياسة الانكليزية والسياسة الفرنسية ادوارا خطيرة في شبه الجزيرة ، ولا تزال الاقـوال تتواتر على أن لندن وباريس ليستا بعيدتين عن الحركات التي يقوم بها الوهابيون اليوم . كما ان لندن لم تكن من غير شك بعيدة عن حركة الخلافة ولا عن سعي الملك حسين المتنازل عن عرش الحجاز لبيعة المسلمين اياه . ولعل هذه الحركات التي تمت الى اليوم وما قد يقوم من الحركات فى المستقبل ناجم كله عن اضطراب الفكرة الاساسية السائدة فى أقطار شبه الجزيرة والتي تعتبر مطمح آمال الكثرة الساحقة من أهلها ، فكرة الوحدة العربية ، واضطراب هـذه الفكرة فى الوقت الحاضر يرجع الى ان كل ملك من ملوك العرب وكل أمير من امرائهم يطمع في ان يكون على رأس هذه الوحدة ، والى ان كلا من فرنسا وانكلترا تريد أن تتلاعب بهذه الفكرة السامية لتعزيز مركزها فى الشرق الادنى .

وهذا الميل من كلتا الدولتين الغربيتين ومن انكلترا بنوع خاص قد جعل الناس فى الاقطار الاسلامية البعيدة عن شبه الجزيرة يبدون شيئا من الفتور فى أمر القضية العربية بفكرة ان تحالف الاقطار العربية او تعاونها فكرة انكليزية ولدتها الحرب ، وحقيقة الحال تخالف ذلك تمام المخالفة ، فان القضية العربيـة قديمة قائمة من أيام اعلان الدستور العثماني وانتخاب مجلس المبعوثان

فقد يذكر القراء ان الحكومة المركزية فى تركيا أعلنت الدستور في سنة ١٩٠٨ ثم منعت بعض الاقضية والولايات من ان يكـون لها حق الانتخاب . وذلك كان شان اليمن وغيرها . وفوق ذلك فقد ذهب العرب في الجهات التي لها حق الانتخاب الى ان الحكومة المركزية لم تجعل لهم نوابا على نسبتهم العددية وانها مع ذلك لجأت الى وسائل ادارية لاملاء ارادتها على الناخبين لكي يختاروا — تركيا يمثلهم ، لذلك كانت اغلبية المبعوثين من الاتراك برغم ان أكثرية السكان من العرب . فتذمر العرب وفكر الاتراك في الوسيلة لتلافي هذا التذمر حتى تبقي الدولة العلية متماسكة قوية .

وقد كان من رأى البرنس صباح الدين ان خير فكرة تزيل هذا التذمر ان تعلن اللامركزية في الامبراطورية العثمانية وان تكـون كل ولاية مستقلة استقلالا ذاتياً لها حكومتها ولها مجلسها . على ان تكون الشئون العامة في يد حكومة الاستانة وان تتصل هذه الحكومات برابطة كالتي تصل بين حكومات الولايات المتحدة أو كالتي تصل بين حكومة الامبراطورية الالمانية لكن هذه الفكرة التي قبلت بالترحاب في الممالك العربية لم تجد كثيرين من الانصار في الاستانة . لان من بين الاتراك من كانوا يحملون التركيا على الممالك العربية حق الفتح . وهؤلاء كانوا يقولون بضروورة تتريك العرب في لغتهم وعوائدهم . ومن بين الاتراك ايضا من كانوا يقولون بالمركزية في الاستانة وبضروورة انفراد الترك بالحكم وان لم يحصل تتريك العرب

واذ كانت الفكرة الدستورية تقتضي المساوات بين الجميع بلا فرق بين تركي وعربي فقـد نشبت العرب بفكرة اللامركزية وتسبب عن ذلك خلاف لعله أشد ما أدى الى الخلاف بين العرب والترك أيام الحرب وما جعل جمال باشا يحكم بالاعدام على كثيرين من انصار الفكرة العربية القائلة باللامركزية لفكرة ان هؤلاء قد ينتهزون ظرف الحرب للفصل بين تركيا والولايات العربية

فلما انتهت الحرب بانفصال شبه جزيرة العرب عن تركيا أرادت انكلترا ان تظهر بمناصرة هـذه الفكرة العربية وان تجعل الحجاز مركز دائرة الفكرة لانه موضوع الاماكن المقدسة في الظاهر ولأن ملك الحجاز كان نصيراً لهم أيام الحرب في الحقيقة . على ان مناصرة انكلترا للفكرة العربية لم تزد على ان كانت حيلة سياسية تريد بها أن تضع كل بـلاد العرب تحت سلطانها . وكانت قد بدأت تنفذ هـذه السياسة بالفعل . فوضعت العراق تحت الانتـداب البريطاني من قبل عصبة الامم . وخلقت في سوريـا دولة مستقلة تحت حكم فيصل . وخصت الحجـاز بعطفها . وتطلعت الى أن تجعل باقي شبه الجزيرة تحت نفوذها .

الا ان فرنسا لم ترض بهذه القسمة التي اختصت فيهـا بلبنان المسيحية وبعض البلاد التي ضمتها اليها كبيروت وطرابلس والبقاع . وترتب عن عدم رضـا فرنسا وعن مشاغبة فيصل اياها ان كانت موقعـة ميسلون وانضمت فرنسا دولة دمشق لدائرة انتدابها

وكذلك قسمت شبه جزيرة العرب الى دول تكاد تزيد على دول اوروبا كلها في العدد ووجدت السياسة العربية من هـذا التقسيم موضعاً للتحايل واغراء كل امير على ان يكون هو مركز الدائرة للوحدة العربية ليكون هذا الامير آخر الامر تحت نفوذها وسلطانها ولتحل هي رويداً رويداً محل تركيا في حكم شبه الجزيرة

على ان كثيرين من أهل هذه البلاد يدركون مطامع السياسة الاروبية تمام الادراك وينادون بفكرة اللامركزية فى كافة ولاية شبه الجزيرة لتكون كل ولاية مستقلة بشؤونها ، ولتتصل الولايات جميعـا بعد ذلك بصلة الوحدة والتضامن

وليس في مقدور احد ان يتنبأ اليوم بمبلـغ الرجاء فى تحقق هذه الفكرة . ولكن الكثيرين يعتقدون ان اول شرط لتحققها ان تبتعد كل من هذه الولايات والدول ما استطاعت عن نفوذ الدول الغربية وان تعمل لاستقلالها الصحيح ولسؤود الحرية والسلام فى ربوعها حتى يتسنى بعد ذلك ارتباطهـا جميعاً برابطة الوحدة البعيدة عن ألاعيب السياسة وحتى تكون الاماكن الاسلامية المقدسة بعيدة عن أن تتأثر بنفوذ أية دولة أوروبية

وانه لما يوجب أشد الاسف ان يكون هذا الميل للاستقلال وللبعد عن مؤثرات السياسة الغربية غـير موجود بطبيعة الانتداب فى جهات ، وبميول الحاكمين في جهات اخرى . وهذا الملك حسين المتنازل عن عرش الحجاز قد وضع نفسه وملكه فى احضان بريطانيا من يوم نشأ وهاهو اليوم يقدم لانكلترا كل ما تريد ويوفد مندوبه ناجي الاصيل وابنه زيداً الى لندره طالباً للمعونة الانكليزية التي لم تقدم فى يوم من الايام لامة من الامم الا بثمن باهظ

ونود ان يؤدي تنازل الملك حسين عن العرش الى ابعاد هذا التداخل . على انا وان عطفنا كل العطف على استقلال كل أمة عربية ووجوبنا ان لا يكون لاية دولة ذات مطامع استعمارية نفوذ مهما تكن صوره في ولايات شبه الجزيرة وممالكها فانا من ناحية أخرى لانرى محلا لتداخل مصر فى شؤون هذه الممالك والولايات بأية صفة رسمية . ولشد ما ادهشتنا دعوة الداعين الى تداخل مصر لحماية الحجاز من اعتداء ابن سعود عليه ، ولشد ما عجبنا اذ سمعنا الامير زيدا يريد مقابلة زغلول باشا فى أوروبا ليطلب منه مداخلة الحكومة المصرية فى الامر . دهشنا وعجبنا لانا نرى من الحماقة ان نتداخل لصالح دولة عربية ضد دولة عربية أخرى . فاما الذي نرجوه ان تتحقق الحرية لكل مملكة وان يرضى أهل الحجاز عن الامير الذي يقوم فيهم ليقيم العدل والذي نطلبه ونلح في طلبه ان تكون الاماكن المقدسة بعيدة عن ان تكون دار حرب وان تشرف كل الامم الاسلامية على سلامة اراضيها مـن العبث

فاذا تحقق هذا الذي نرجوا واصبحت الاماكن المقدسة بعيدة عن عيث العابثين وعملت كل أمة بعد ذلك للنهوض بنفسها فيومئذ يصبح لاصحاب الفكرة العربية الامل الواسع فى ان يروا فكرتهم حقيقـة واقعة تحت الشمس، ويومئذ تربط شبه الجزيرة رابطة مودة تزيد الاماكن المقدسة حرمة وتمنع كل يد لاعبة من ان تمتد صوبها

السياسة

يقال

يقال ان جريدة النهضة تدعي ان التغيرات التي ستعلن قريبا انما هي من نتائج مجهودات م . فلاني الذي سياتي بها في جيبه

طالعوا لسان الشعب ففيه تصريحات من باريس

ما تقاسيه الانسانية

من نتائج الحكم الفردي

لا اظن ان فرداً من افراد الامة التونسية يجهل حالة اخواننا سكان الايالة الذين يعبر عنهم بعض البسطاء بسكان (الافاق) وما يقاسيه هـؤلاء من استبداد ذوي السلطة والجـبروت اولئك الذين اوكلت اليهم الحكومة امر اولئك البؤساء المساكين فعاثوا فيهم فسادا واستبدوا بالحكم حتى صرت ترى اذا مر احد من هؤلاء القياصر في الطريق تجد القوم امامه ركعا وسجودا . والويل ثم الويل لمن خالف امرهم اواظهر اشمئزازا من تلك المذلة وهاتيك العبودية فانه لا يمضي عليه يوم واحد بل ساعة واحدة الا وهو فى اعماق السجون . وناهيك بأناس اباحوا الاستبداد في دائرة حكمهم وشرعوا القوانين القاسية الظالمـة لانفسهم واجبروا الامة على قبولها كرها ورفعوا صياط الوعيد بايديهم وجعلوا العيون والارصاد حول كل من ابت نفسه الركون لتلك المظالم ... فلك الله ايها الشعب المسكين ويا ما اشد شقائك ايتها الامـة التونسية وما اعـظم ويلاتك . واليك ايها القاري الكريم امثلة من ذلك :

منذ مدة حدث حادث براس الجبل صورته ان بعض الاشقياء اطلقوا الرصاص ليلا على خليفة المـكان بينما كان هذا الاخير مشتغلا مع كاتبه بتحضير بعض تقارير فنتج عن تلك الفعلة (التي لم تعثر العدالة على مرتكبها الى الآ ن) ان قررت السلطة المحلية هنـاك جعل حرس ليلي من اهل البلاد (طبعا) مجانا لله انتقاما منهم وترضية للمعتدي عليه . وبالرغم من اكراهها للسكان على الرضوخ لتلك المظلمة بوسائل شتى فانها لم تجزهم حمل السلاح في اوقات الحراسة وعلى الاخص منهم الدستوريين الذين امتنعت من اعطائهم وخص حمل السلاح بدعوى أنهم اضـدادا للحكومـة ومشوشوا راحتهـا ......!؟

فنتج عن هذا الامر المنكر ضجة فى البلاد عقبهـا تقديم عريضة ممضاة من غالب السكان الى المراجـع العليا بتونس

لـكن الذي ينظر الى هاته السخرة الاجبارية بصفة اجمالية يجد ان السلطة هناك قررت المساواة بين كافة السكان وجعلتهم سواسيا لافرق بين الغني والفقير كما قررت ايضا قبول العوض لكل من تعذر عليه القيام بنفسه بالحراسة وايضا جعلت الحـرس على الذين يدفعون معاليم الاستيطان لاغير . واذا علمت ان سكان رأس الجبل القادرين على دفع معلوم الاستيطان هم تسعة عشر مائة وفي كل ليلة يخرج منهم عشرة للحراسة بحيث ان الفرد منهم لا تلحقه تلك النوبة الابعد سبعة اشهر

وهذا الامر هو من مشمولات انظار شيخ المـكان الذي عهدت اليه تلك المهمة لا لسواه

لكن الشره وحب الظهور والتسلط على الضعفاء والمساكين وطلب الوجاهة ..... بواسطة ارهاق الدستوريين خول لجلالة شيخ غار الملح ونائب خليفة راس الجبل ان يتدخل فى الامر ويصـدر اوامر المطاعة بجبر من قام بذلك الذي يراه على زعمه واجب كي تخشي الناس سطواته وباسه ولكي يظهر امام رأسائه بمظهر الحزم والنشاط وانه هو الرجل الوحيد القادر على خنق حرية السكان والضغط على افكار من انتمى منهم للحركة الدستورية المباركة . وفعلا فانه منـذ اسبوع دعى اليه المسمى مي محمد بن الحاج . والاخ علاله النول واشعرهما بانهما سيقومان بدور الحراسة في تلك الليلة . فاجابه الاول بانه منذ عشرة ايام دفع لمن ناب عنه اجر الحراسة فليس من العدل ان يقوم ثانيا بذلك الحمل الثقيل بينما الوقت لم يحن لاعادة النوبة ثانيا . هذا فضلا عن ان حالته الصحية غير قادرة على السهر وحالته المالية في عسر لامزيد عليه وهو ذو عيال . واخينا الثاني وهو علاله فانه قام بدوره لمنذ خمسة عشر يوما فلما ذا يجبر الآن على العودة اليه بينما غالب سكان البلاد الذين قاموا بدورهم من قبل لم يحن وقت عودتهم اليه . فاجابهم بانه يريد ذلك ولا يقبل المعارضة فيما اراد ....!؟ وعبثا حاولا اقناع ذلك القاسي بالحجة الدامغة وافهامه بان هذا الامر مخالف لروح العدالة (ان كانت هناك عدالة) فما زاده ذلك الا عنادا على عهاده . واخيرا امرهما بان يذهبا الى شيـخ المكان للتفاهم معه . ثم اوعز مع عونة لهذا الاخير بان لا يقبل منهما صرفا ولا عدلا فاما الحراسة واما السجن !

السجن؟! نعم السجن !! السجن اقرب للتونسي من حبل الوريد . السجن اقرب للوطني من طرفة عين ! اذا حـرك ساكنا فالى السجن واذا رفع سوطه للتشكي من مظلمة فالى السجن واذا دافـع عن حقه فالى السجن . فـكانما الحاكم لم يوضـع بيده صولجان الحكم الا لايداع التونسيين السجون

ذهبا هذان السيدان الى الشيخ واعلماه بالحالـة التي ذكرناها ورغبا منه التـوسط لـدى ذلك الجبار حتى يمكنهما التفاهم معه فاجابه بانه مامور بتنفيذ ما امر به ولا يمكن له بحال مخالفـة اوامره . فالحـا عليه بقبول العوض فابا واخيرا خرجا من عنده بيد فارغة واخرى لاشيء فيها . وبعد العشاء ذهبا الى السيد البشير العنابي النائب بالمجلس الكبير وشرحـا له الحالة فرثى لحالتهما وبعث الى الشيخ بصفة خاصة راغبا منه قبول العوض . فامتنع وامر على تنفيـذ الامر حالا . وعندها لم تبق وسيلة لاولئك المساكين الا الرضوخ والتسليم للحكم الجائر . غير انهما اختارا السجن عن الحراسة فرارا من المسؤلية الملقات على كواهلهم ضرورة وقد اشعرهم الخليفة قبل بان كل ما يقع بالبلاد هم وحدهم المسؤولون عنه .

دخلا السجن باكيان من شدة ما لحقهما من الارهاق والعسف والعبث بحريتهما وباتا تلك الليلة على فراش اللضا . ومن الغد ارسل الجانيين (فى نظر الخليفة) برقية الى الاستاذ الصافي رغبا منـه القدوم [illegible] لتولي الدفاع عنهما كما ارسلت [illegible] .... الدستورية برقية لعميد فرنسا احتجاجا على ذينك النفرين ونصها : المقيم العام تونس « باسم الشعبـة الدستورية براس الجبل نحتج باشد لهجة ضد ايقاف وسجن نفرين من اعضاء شعبتنا ظلما وعدوانا »

بقي القوم كامل ذلك اليوم فى انتظار الاستـاذ الصافي الى ساعة مؤخرة من الليـل ولـكن بكل اسف لم يقدم الا من الغد واتضح ان البرقية التي ارسلت لـه على الساعة التاسعة صباحا لم تصل اليـه الا بعد الساعة السادسة والله اعلم ما سبب تأخرهـا ولعله المانع خيرا ....

قدم الاستاذ الصافي من الغد وكان القوم فى انتظاره على حافية الطريق وحين وصوله ذهب الى المشيخة والتف حوله بعض وجهاء المكان وصادف ان كانت البعثة الدستورية المتجولة هناك فدخلنا بعد طلب الاذن من الشيخ وبعد الجلوس والاستراحـة قليلا ساله الاستاذ الصافي عن سبب ايقاف هذين الرجلين فاجابه بما نصه حرفيا : « هل يسمح لي حضرة الاستاذ بان اخاطبه بكل حرية ؟ » الاستاذ الصافي : تفضل لـكم ذلك » الشيخ : (ان هـذه المسالة ليست من مشمولات انظاري وليس لي ادنى دخل فيها وغاية ما اعلمه ان الخليفـة امرني بجلب هذين النفرين واعلامهما بانه اما ان يتوليا الحراسة بانفسهما واما ان نودعهما السجن . وعليه فاذا اردتم فهم هاته القضية فليكن ذلك مع السيد الخليفة » ثم نادى الى احد اعوانـه وامره بصحبـة الاستاذ الصافي ومن معه الى الخليفة

دخلنا على الخليفة بعد ان اعلمه بذلك عونـه . وبعد ان طرق الباب بلطف السيد العربي بن نجمه . وصدر الاذن لنا بالدخول والجلـوس وبعد التحيـة خاطبه الاستاذ الصافي فى شان المسجونين فاجبـه بما نصه : « اني امرت بايقافهم لعصيانهم اوامري » فاجابه المحامي بان هذا الامر سيتناوله البحث وغاية ما اطلب منكم الآن هو اطلاق سـبيل المعتقلين بضمان واحالة القضيـة على المحكمة ذات النظـر . فأجاب الخليفة بنعم ثم سال الحـاضرين عمـن يريد تقديم

نفسه للضمان فتقدم لذالك الوطني الصميم الاخ السيد الطاهر ادريس فاشار الخليفة على عونه المسمى خميس الساحلي بان يذهب معه الى العدول لكتب حجة عليه الى الغد فساله الاستاذ بقوله هلا يمكن ذلك بواسطة كاتبكم لان حالة المسجونين المالية لا تسمح لهم بدفع اجرة العدول . ومن جهة اخرى فان الضمان الى الغد فقط حيث يذهبا لمقابلة عامل بنزرت ونحن لنا اتم ثقة فى حضرتكم فلا اوى مانع من ذلك ان ظهر لكم فقبل الخليفة منه بكل ارتياح وتم الكتب على يد كاتبه وخرجنا من عنده بعد ان اطلق سراح المعتقلين وحذرهم من عواقب التخلف عن الحضور بادارة عمل بنزرت غدا بعد الزوال. ولى اثناء ذهاب العون مع سي الطاهر ادريس لكتابة الضمان دارت محادثة بين الاستاذ الصافي والخليفة عن حادثة الاعتداء على السيد محمد الخياري خليفة المكان سابقا فاخذ يقص علينا تلك الحادثة وشخص لنا كيفية وقوعها والمكان الذي كان جالسا فيه ثم قال : « اني لا اظن بحال ان هذا الحادث وقع من احد من ابناء البلاد لان جميعهم يثنون عليه بخير غير ان العرب الرحالة التي مرت من هنا فى هذه السنة والتي لقيت مقاومة عنيفة من السيد محمد الخياري فلا اشك فى انهم هم المرتكبون لتلك الفعلة » وفى اثناء الحديث قدم (سكارة) الى الاستاذ الصافي فاجابه بابتسام شاكرا نعمة الله الذي عفاه منها . وبعد كل ذلك ودعناه وخرجنا بسلام

هذه خلاصة واقعة رأس الجبل وسننشر فى ما بعد الحوادث التي وقعت بعد اطلاق سراح ذينك المعتقلين

محمد بن سالم

حماية المغتصبين .....

لا حديث بصفاقس اليوم الا فى المظلمة الجديدة التي يمثلها على مرسح الاغتصاب قوم حرموا من العدل بقدر ما اشبعوا من الشر والاستبداد . وليس الحديث مقصورا على هذا فقط بل جاءه يتناول الامر المهم فى هذه القضية الكبرى وهو التحدث بمن وقفا حاميا لتلك الطائفة المغتصبة .

✻ تتلخص هذه الظلامة فيما ياتي :

يوجد فى جوف (ترياقـه) اوض فى حوز خمس عروش يتمتعون بها سكانها منذ قرون عديدة ويحصلون منها اقواتهم وقوت دوابهم

✻ وترياقه هي قرية صغيرة جوف صفاقس حياتها وموتها بيد قوم يسمون اولاد القروي وهم جماعة بادي بدي رعاة للابل والاغنام ثم انتصبوا اعوانا للعمرين وسيوفا فى رقاب ابناء البلاد المساكين فتحلو بجاه الاولين ومن عرق الاخيرين على اراضي شاسعة وثروة طائلة فى سنين قليلة . وقد قاسى منهم ابناء البلاد من الويلات ما قاسوا وخصوصا على عهد الغير الماسوف عليه م . سالمون المراقب المدني بصفاقس منذ اثني عشر سنة اذ كان لهم حاميا منيعا وكانوا له اعوانا مطيعين وثم اراح الله الناس من شرهم ايام م . قرينيك المراقب المدني ايضا بصفاقس كان لانه كان نزيها لا يقبل منهم الهدايا والعطايا ولا يعينهم على قهر العباد .

ولما بارح م . قرينيك مدينة صفاقس اخذوا يعملون لارجاع سيطرتهم شيئا فشيئا ويسيرون فى هذا السبيل سيرا بطيئا لقرب عهدهم بما رأوه من عدالة م . قرينيك ثم لما تولى مراقبة صفاقس م . بريتول ظهروا فجأة على مرسح الظلم والاستبداد وكان من اعمالهم التي يقومون بها فى ايام هذا المراقب المبارك عليهم محاولة اغتصاب تلك الاواض الشاسعة واماتة اصحابها وهم الوف عديدة بشر الجوع والحرمان

وقد بلغ الالم والتأثر بالمظلومين مبلغا عظيما فقاموا أخيرا بمظاهرة لدى مراقبة صفاقس وأموها فى عدد كبير وفيهم الشيوخ اباء الجنود المقتولين بفرنسا وفيهم الاطفال ابناؤهم وفيهم الجرحى الذين ضحوا شبابهم وصحتهم لاجل فرنسا ام العدل . . . . واخت الرحمة . . . . ولما مثلوا امام المراقبة وبينوا له الخطر الذي يهددهم وذكروا له ان الحجج التي بايدي المغتصبين هي مدلسة أخيرا اكرمهم م . بريتول نائب فرنسا ام العدل ... واخت الرحمة ... التي ماتوا فى سبيلها وجرحوا لاجلها بالطرد والرفض والتهديد .فخرج المتظاهرون والكآبة تملو وجوههم والزفرات تتصاعد من الصدور والدموع ملأ محاجر الشيب والولدان .

وقد قصد المتظاهرون ادارة العمل فرجعوا مرفوضين وقيل لنا ان العامل كان عازما على قبولهم لكن لما علم بما فعل المراقب معهم رجع عن عزمه وهو آسف محتار .

هذه خلاصة هذه الحادثة الجديدة التي يسجلها التاريخ فى صفحات ادارة الاحتلال وقبل ان نختم هذه العجالة التي سنرد فيها بالبينات الكافية نقول ان الفكر العام مشتغل كل الاشتغال بهذه القضية وان كل احد يتساءل بهذه الاسئلة :

من الشخص او الاشخاص الذين تواطئوا على التدليس بحجج المغتصبين ؟

من الذي او الذين يسعون لحمايتهم ؟

ما السبب الذي حمل المراقب ان يسلك سلوكه الغريب ؟

وهل يراد بنا الرجوع الى عهد سالمون ؟

وسالمون هذا هو مراقب مدني بصفاقس كان له اعمال محفوظة واعوان معروفه وقضية مشهورة عند ما يتذكرها الناس يتذكرون معها الرشوة والاستبداد ثم الفضيحة والايقاف والسجون .

سنعود

تكاثر الاعتداآت الوحشية

من المدنيين

وردت علينا من مكاتبنا في السرس الرسالة الآتية :

« .... وبعد فقد حدث فى هذه الايام ان وطنينا السيد محمد بن محمد بن عبده اراد السفر لقضاء حاجة له فتوجه الى السيارة التي تنقل الركاب والبريد من السرس الى مكثر . وما ان وضع رجله على درج السيارة حتى انقض عليه صاحبها وجعل يضربه ضربا شديدا ثم اخذ بتلابيبه وجره نحو محل الجندرمة التابعة لمراقبة مكثر فتسلموه من يده وضربوه هم الآخرون ضربا مبرحا كان نهاية فى القساوة والوحشية ثم اطلقوه على حالة يرثى لها وتوجهوا الى مكثر

والانكى من ذلك انه لا المسكين ولا احد غيره يعلم سبب هذا الاعتداء الوحشي ولا الموجب لمنعه من ركوب السيارة . وقد وجه المعتدي عليه مكتوبين احدهما الى قاضي الصلح في الكاف والآخر الى وكيل الجمهورية يشكو اليهما هذا الصنيع . وقد حضر الواقعة احد عشر نفرا كلهم مستعدون لاداء الشهادة

وانا نقدم الى الرأي العام الى الصحافة احتجاجنا على هذا الاعتداء . فالرجاء التكرم بنشره على صفحات جريدتكم والسلام «مكاتبكم»

قد تكاثرت هذه الاعتداآت الوحشية الواقعة على رؤوس التونسيين المساكين من هؤلاء الاروبيين الذين يسمون انفسهم «المدنيين» وان هذه الاعتداآت التي تتابعت في هذه الايام وفي مختلف الجهات . لتدل

حول المظاهرة

تحت هذا العنوان نشرت جريدة « تونس الاشتراكية » ما ياتي

أعلمنا اخيرا بوقوع مظاهرة كبرى بصفاقس ضد القاضي . واكد المخبرون بان مسؤولية القاضي فى نظر الصفاقسيين ترجع الى عدم نزول المطر . وقد فكرنا باننا نشتم الصفاقسيين اذا نسبنا لهم هذا الاعتقاد ولهذا اخذنا نبحث لدى احبابنا بصفاقس لمعرفة الحقيقة

ومن الارشادات التي اتصلنا بها نتج ان امتعاض الصفاقسيين مسبب عن اعمال القاضي الذي يقال عنه بان له يدا فى مسألة الرسوم المدلسة . حيث بلغنا بتاكيد بان ذوات لاخلاق لهم حاولوا اخذ اراض شاسعة يملكها منذ قرون عديدة قبائل اهلية . وسنعود لشرح هذه القضية التي تحدث رجة كبيرة في جهات صفاقس .

افريقيا — ترى من هم العدول الذين شاركوا فضيلة ! .. قاضي صفاقس فى تمثيل هذه الرواية ان كانت حقيقية ؟ ومن هو الموظف العالي الذي ستر الجميع بحمايته اذ من الصعب ان نعتقد بصدور هذه الاعمال المخجلة من القاضي والعدول من غير اعتمادهم على حصن منيع يلتجئون اليه عند الفضيحة

الجامعة الزيتونية

قد بلغنا بمزيد السرور ان جماعة من متخرجي الجامع الاعظم يبذلون كل مافي وسعهم من الجهود والمشاق لاحياء مشروع الجامعة الزيتونية

ولما لهذا المؤسس من الاهمية في اتحاد ابناء الجامع والتآخي والتوادد ما بينهم وبث العلم والعرفان فى طبقات الشعب والتعاون والتعاضد بالشركة لذلك نحث كل من يهمه هذا المشروع المفيد عن المساعد على انجازه من جديد

البوايس و باعة المعاش

بلغت تعديات البوليس على باعة المعاش اصحاب عربات الايدي (البراوطية) حدا بالغا عنان السماء واشتد السخط والتذمر من سوء تصرفاته سواء من هؤلاء او من الآكلين الذين يعود عليهم الضرر وحدهم

يشتد السخط من جهة ويكثر التعدي وسوء التصرف من الاعوان بسبب سكوت الحكومة عنهم وقعودها عن زجرهم . وانها لتعديات فاضحة يشاهدها الانسان انى سلك من هؤلاء الذين يقصرون فى القيام بواجبهم الاصلي الذي هو المحافظة على الامن العام بل وربما يتركونه تركا واشتغلوا بتتبع الباعة المذكورين يعدون انفاسهم ويحاسبونهم على خطواتهم وما هي الا وقفة يقفها هؤلاء لوزن بضاعتهم للمشترين حتى يهرول اليه العون ويفتك من البائع المسكين آلة الوزن او يذهب به الى الكوميسارية فتحجز عربته بما فيها وربما لا يتمكن المسكين من فك الحجز عنها حتى يجدها قد اسرع اليها الفساد واذا ما سألت عن السبب تجده لا يتعدى قعود الباعة عن استرضاء حضرة العون . . . .

كتبنا هذا بمناسبة ما حدث ويحدث كل يوم فى جهة الحلفاوين وفى جهة باب الجديد وعلى الخصوص فى الثانية التي تضرر سكانها وباعتها من البوليس المكلف بالحراسة فيها ونمرته ٢٨٩ — وقد بلغنا عنه عدة حوادث لمرد ان ناتي عليها انما كتبنا ما كتبنا لمجرد ان نسائل الحكومة ان تجتث اصل الداء لكن هل من سامع او هل من مجيب ؟

مبادي الانشاء

سلم لنا البريد نسخة من الكتاب اعلاه فتصفحناه تصفح متامل منتقد فالفيناه كتابا عصريا علميا عمليا فى فن الانشاء لم ينسج على منواله ناسج وهو مرتب على مقدمة ومقصد وخاتمة فالمقدمة فى مبادي الانشاء وفنونه وكيفية تعلمه والمقصد يتضمن ٢٨ دوسا كل دوس يحتوي على محاورات واسئلة تغرس ملكة الانشاء فى افئدة مطالعيها بغاية السهولة والخاتمة المترادفات والاضداد وذكر مواضيع متنوعة يطلب الكتابة فيها والخلاصة ان الكتاب مفيد فى بابه نافع لطلابه كيف لا وهو من صنع الفاضل الاديب والكاتب القدير السيد عبد الرحمن سومر المعلم بمدارس الحكومة فنحث القراء على مطالعته واقتنائه لما يجدون فيه من الاساليب الحكيمة والفوائد الثمينة وقد طبع طبعا متقنا على ورق صقيل فى شكل جميل ووضع للبيع باشهر المكاتب التونسية

حبر تونسي عال

صنع السيد احمد الشطي

توفق الشاب الوطني النشيط الى الاهتداء لعمل عدة انواع من الحبر الجيد — أسود — وازرق — واحمر — وغير ذلك . فالواجب على كل التونسيين ان يستعملوه ويقبلوا عليه تنشيطا للصناعة الوطنية اعانة على بناء هيكل اقتصادي قومي متين

اطلبوه من جميع العطارة ومن دكان السيد صالح بن يحي فى سوق الصوف عدد ٨ تونس

ادارة جريدة الصواب

انتقلت ادارة رصيفتنا جريدة الصواب من نهج سيدي علي عزوز الى نهج لاغة عدد ٢٥ قرب بطحاء رمضان باي —

اعلان

الاقمشة والحراير باسعار متهاودة عند السيد علي التميمي التاجر بنهج البلاغجية عدد ٤ قد جلب كثيرا من الاقمشة الرفيعه مع رفق الثمن والمساعدة الكلية فنحث العموم للذهاب الى هذا المحل

الاقبال

من الشركات التونسية العظمى الشهيرة فى مواد العطرية كالسكر والتاي الرفيع والصابون والتمر والسميد والشمع وانواع الكلونيات والخيوط والشلاطه وغير ذلك ولها حرفاء فى العاصمة وغالب انحاء الايالة وتتكفل بارسال الارساليات لاربابها بواسطة البوسطة والخط الحديدي بدون ان يقتحموا مشاق السفر وتكبد المصاريف واسعارها محدودة لا تقبل المماكسة فعلى الراغبين فى اقتناء سلعها تعيين نوع الوسق ومخابرتها بنهج سوق الملح عدد ١٢ وتلفونا بعدد ٣٤٠ مع تقديم شيء من ثمن البضائع المراد وسقها على الحساب

سميد الخمسة

احسن انواع السميد — غذاء ولياقة

لصاحبه : الطيب الحداد

نهج الاغة [illegible] تونس

كما يوجد بمحله انواع العطرية والدقلة وكافة المواد الماشية من تونسية واوروبية وغيرها وهو يتكفل بالارسال للخارج اما الاسعار فهي غاية المهاودة

ازمة المساكن

يتالم الناس من ازمة المساكن . ويصيح فقراءهم من ارتفاع الكراء . ويعتذر المتمولون بارتفاع اسعار مواد البناء واليد العاملة . ولو تفطنوا الى ان هناك من يتعهد لهم ببناء محلات حسب مرغوبهم بثمن متهاود (وفقه) دون ان يحوجهم لعناء او صرف مقادير فوق العادة لامكنهم ان يفرجوا من ازمتهم اذا فاقصدوا محمد بن محمد بوسنينه خبير البناء لدى المحاكم التونسية

المخابرة : شارع باب مناره ٣٣ تونس

مطبعة العرب

احدث المطابع العربية واجملها حروفا

نهج السيدة عجولة عدد ١٢ بتونس

مستعدة لطبع الجرائد والمجلات والكتب العلمية والمدرسية وايضا جميع الاعمال المدنية من بطاقات زيارة ورؤس مكاتيب وعناوين ظروف و فاتورات وكل ما يطلب منها باثمان مناسبة واعتناء خاص

مكتب التوسط العقاري

بنهج الكتبية عدد ٣٤

يوجد فيه برسم البيع والايجار ديار ودكاكين ومخازن واراضي للبناء بكل حارات الحاضرة واحوازها وكذا الزياتين والاجنة والهناشر

ويتكفل ببيع وايجار واستخلاص كراء العقارات وعلى ذمته اموال وافرة لمن اراد رهن عقاره ،

فمن له رغبة فى انجاز عمل من ذلك فليشرف المحل المذكور او يخابره كتابة باسم الحازم النشيط السيد الصادق الرزقي

مطبعة العرب — صاحب الامتياز : محمد الصادق الرزقي